

## بمناسبة مرور ٢٩ عاما على تولي رئيس الدولة الحكم في أبو ظبي انجازات تنموية داخلية ومكاسب خارجية

### إعداد: قسم التحقيقات

معاناة المواطنين بخلق مشاريع وخدمات جديدة وحل مشاكلهم أولا بأول .

كان طموح الشيخ زايد باستمرار أن يحول حياة المواطنين الى الأفضل ، وان يسخر الموارد المحدودة ساعتها للبناء ويقهر صعوبة الطبيعة وقساوتها عن طريق استصلاح الارض وزراعتها .

### الانطلاقة

وهكذا حين تسلم سموه مقاليد الحكم في كامل امارة ابوظبي بدأ المعركة الشاملة ضد التخلف وأيضا ضد التشتت . فعمل على تعميم وترسيخ النهضة العمرانية التي وضع أسسها على مستوى امارة ابو ظبي من جهة ، وبدأ من جهة أخرى جهوده مع اشقائه أصحاب السمو حكام الامارات ممن أجل التحضير لتحقيق الحلم الكبير والانجاز العظيم وهو قيام دولة اتحاد الامارات العربية المتحدة الذي وضعت نواته الأولى في اجتماع السمحة

استطاعت دولة الامارات العربية المتحدة في ظل قيادة صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان خلال فترة وجيزة أن تحقق معدلات ثابتة في مسيرة النمو والازدهار ، وأن تتبوأ مكانا سامقا بين الدول والامم المتقدمة . والأهم من ذلك انها وضعت لنفسها القواعد والأسس السليمة لاستمرار هذه النهضة ونمائها بالشكل الذي يحقق رغد العيش لأبنائها والكرامة والمنعة لاقليمها الخليجي وأمتها العربية الإسلامية .

ولم يكن سموه حين استلم مقاليد السلطة في امارة أبوظبي يوم ١٩٦٦/٨/٦ بعيدا عن القيادة ومعركة البناء فقد بدت عليه منذ نشأته سمات القيادة وعلامم الجدد والذكاء... وتجسدت حين تولى مسؤوليات المنطقة الشرقية في امارة أبوظبي عام ١٩٤٦م حيث استطاع أن يحقق في اصعب الظروف حينئذ الكثير من الانجازات ، ويخفف من

السمو رئيس الدولة الثروة النفطية التي أنعم الله بها على البلد لتحقيق تلك الأهداف السامية .

### أبو ظبي ... المشاريع عملاقة

إذا كنا نبحث عن امثلة على الارض تجسد جانبا من النهضة الفريدة التي صنعتها يد زايد مباشرة فيكفي ان نلقي نظرة على اماره ابو ظبي التي وصلت نهضتها ونفوها في شتى المجالات الى ارقى المستويات المعاصرة . فهناك تم انجاز مشاريع عملاقة مثل التنمية الزراعية ونشر المساحة الخضراء في بيئة صحراوية غير مواتية للزراعة . لكن الجهود والارادة المصممة والدعم غير المتحدود لسمو رئيس الدولة ، واجهت هذا الواقع وتغلبت عليه . فحقق هذا القطاع الهام انتاجا زراعيا متنوعا ومتميزا حيث ارتفعت المساحة الزراعية في منطقة العين على سبيل المثال من ٣١٩ مزرعة على ١٧٤٧٧ دونما عام ١٩٧١ الي ٣٣٧٦ مزرعة تغطي ١٦٢٠٠٠ دونما عام ١٩٩٣ م . ويواكب هذا التقدم ترقية وتطوير مستمران في مجال التصنيع والتسويق الزراعيين ، وتوسيع التجارب العلمية والتقنية

التاريخي بين صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان والمغفور له صاحب السمو الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم في ١٩٦٨/٢/١٨ .

وككل عمل صادق ومخلص تكفل الاتحاد بالنجاح ونبت راسخاً وارتفع شامخاً معبرا عن طموحات واحلام هذا الشعب الواحد ، بل الاسرة الواحدة ، ومهدا الطريق امام نهضة اقتصادية واجتماعية وعلمية شاملة لا يتمالك الباحث نفسه من تسميتها معجزة حقيقية .

### الانسان هو الثروة

لم يكن تأسيس الاتحاد وقيام دولة الامارات العربية المتحدة كاحدى ابرز الدول العصرية هدفاً مجرداً أو شكلاً سياسياً .. بل كان أولاً وأخيراً وسيلة عظيمة للارتقاء بمواطني هذا البلد وتوفير العيش الكريم لكل فرد فيهم والرقى بالمجتمع الى أفضل مستويات الكرامة والعزة . ومن هنا كان ايمان زايد باهمية الانسان وقيمه العظيمة كحجر الزاوية في سياسة البناء والنهوض .. وبهذه الفلسفة الواعية سخر صاحب

دورها البارز على الساحة الدولية لتحقيق السلم والعدالة والتفاهم بين مختلف شعوب العالم .

فعلى المستوى الخليجي كان سموه من أول الساعين الى الوحدة الخليجية وأعلن بنفسه عن قيام مجلس التعاون لدول الخليج العربية في مايو ١٩٨١ اثر قمة ابو ظبي التأسيسية التي دعا اليها اخوانه اصحاب الجلالة والسمو ملوك وامراء السعودية وسلطنة عمان والكويت و قطر والبحرين .

وعلى هذا الاساس الصلب تنطلق جهود الشيخ زايد لتحقيق التضامن العربي والدفاع عن القضايا العربية والإسلامية. فعلى الصعيد السياسي كانت دولة الإمارات سباقة الى تبني قضايا الامة العربية والإسلامية والدفاع عنها في المحافل الدولية . وكان لعلاقات الشيخ زايد ومكانته الخاصة لدى القادة العرب والمسلمين افضل الأثر في احتواء الخلافات وتوحيد الصفوف .

**زايد ... والهم الإسلامي**

عبر افريقيا وآسيا تتحرك يد الخير الإماراتية بتوجيهات سمو رئيس الدولة الشيخ

والارشادية لخلق الفرص امام مزيد من التوسع والتقدم لهذا القطاع الاساسي .

وفي المجال الاجتماعي والخدماتي شهدت ابو ظبي نهضة عمرانية شاملة ، سواء بتمديد شبكات الطرق والجسور وخدمات النقل او استصلاح وتسوية مساحات واسعة من الاراضي الصحراوية وبناء مئات المساكن الاجتماعية المجهزة عليها .. كما يجري في الشهامة والشليلة .

وفي نفس السياق عرفت مدينة ابو ظبي نفسها تطورا عمرانيا متقدما حيث ارتفعت ابراج مبانيها الشاهقة وتوسعت مسطحاتها الخضراء ومرافئها . وبعد استصلاح شاطئ الراحة وملحقاته التجميلية من المشاريع الخدمتية الرائدة في هذا المجال .

**وجل الأمة**

في ظل قيادة صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان تحس دولة الإمارات العربية المتحدة بآمال وآلام امتها العربية والإسلامية وتعمل جاهدة لدعم التضامن والتواصل داخل هذه الامة لمواجهة التحديات وتخفي الصعاب التي تواجهها ، كما تلعب

سموه اول المسارعين الى الاعلان عن تقديم الدعم المالي للبوسنة والهرسك .

وانطلاقا من تمسكه بمبادئ وقيم الإسلام الحنيف وسجاياه العربية الاصيله رفع صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان شعاره " ثروة الإمارات عون للاشقاء " حيث قدم كافة اشكال الدعم والتمويل لمشاريع التنمية الاقتصادية والاجتماعية المختلفة في الدول العربية والاسلامية الشقيقة بل وتبنى انجاز المشاريع العملاقة مثل سد مأرب في اليمن ومشاريع السكن في مصر وغيرها .

ولقد كان تأسيس صندوق ابو ظبي للتنمية عام ١٩٧١ خير شاهد على تجسيد مبادئ الشيخ زايد في هذا المضمار . وقد قدم الصندوق حتى شهر مايو الماضي ١٢.١ مليار درهم تمويلا او مساهمة في تمويل اكثر من مائة مشروع اغاثي في ٤٣ بلدا شقيقا وصديقا و بتوجيهات ودعم سمو الشيخ زايد تقدم هيئة ابو ظبي الخيرية وجمعية الهلال الاحمر المساعدات لهؤلاء الضحايا وغيرهم في جميع انحاء العالم الإسلامي كما تسهم في كافة الاعمال الخيرية والانسانية في كل مكان .

(نقل عن مجلة " الإصلاح " دى العدد ٣٢٦ - ١/٨/١٩٩٥م)

زايد بن سلطان آل نهيان لتقدم العون المادي والدعم المعنوي للدول الإسلامية . وتمتد بعد من ذلك في شتى انحاء العالم لترعى الاحوة في العقيدة الإسلامية الذين يشكلون اقلية مسلمة في محيط لا يلبي حاجاتها الأساسية ولا يرعى حقوقها في بعض الاحيان .

ويكفي ان نشير الى الموقف القوي الصريح لصاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان في احدى اخطر قضايا المسلمين الراهنة وهي العدوان الصربي على الشعب البوسني المسلم . ففي يناير عام ٩٤ قال سموه لدى استقباله مبعوث الفاتيكان : " ان موقف امريكا واوروبا يتصف بالخزي والعار الى الابد " واعتبر سموه أن المجازر في البوسنة تشكل " مؤامرة ضد الاقلية المسلمة في اوروبا " .

وهذا ما اثبتته الاحداث والواقع المؤلم في البوسنة اليوم .. حيث عاد سموه من جديد لنداء الضمائر الحية بان يهبوا ضد الظلم . وقال في مقابلة مع وكالة أنباء الإمارات قبل اسابيع فقط ان العالم الغربي نسي حقوق الانسان بينما اصبحت وعود مجلس الامن حبرا على ورق فيما يتعلق بالبوسنة ، كما كان